

سميرة توفيق ودورها في نشر الأغنية الأردنية

رائدة أحمد عبد الجواد علوان، كلية الفنون الجميلة، جامعة اليرموك إربد، الأردن.

تاريخ القبول: 2017 / 12 / 31

تاريخ الاستلام: 2017 / 11 / 15

Samira Tawfiq and Her Role in Publishing the Jordanian Song

Raida Ahmad Alwan, Faculty of Fine Arts, Yarmouk University, Irbid, Jordan..

Abstract

This study aims to identify the life of singer Samira Tawfiq and study her Jordanian songs by collecting, analyzing and documenting samples of her Jordanian songs. This study also sought to identify the most prominent artistic characteristics of the chosen models of singer Samira Tawfiq. The study reviewed models of Jordanian songs that were sung by singer Samira Tawfiq. The study concluded several results, the most important is that she mastered the Jordanian song in various original Arabic scales and rhythms. It also transferred the Jordanian song to different parts of the world. The study concluded with a number of recommendations.

Keywords: Samira Tawfiq, Jordanian song, Music..

المخلص

هدفُ هذا البحث التعرف إلى حياة المطربة العربية سميرة توفيق، ودورها في نشر الأغنية الأردنية من خلال دراسة أغانيها الأردنية وتحليلها، وتوثيق نماذج من أشعار وألحان هذه الأغاني، كما سعى البحث إلى التعرف إلى أبرز الخصائص الفنية لأغاني سميرة توفيق في مجالات الكلمة واللحن والإيقاع. وخلص البحث إلى عدة نتائج أهمها: إتقان سميرة توفيق للأغنية الأردنية بمختلف المقامات العربية الأصيلة والإيقاعات المختلفة، وكان لها دور كبير في نقل الأغنية الأردنية إلى أرجاء مختلفة من العالم، واختتم البحث بمجموعة توصيات.

الكلمات المفتاحية: سميرة توفيق، الأغنية الأردنية، الموسيقى.

مقدمة:

يزخر الغناء الأردني بمضامين فنية وأشكال وقوالب موسيقية وأدبية مختلفة، تعبر بمجملها عن مشاعر الإنسان الأردني وأحاسيسه تجاه صروف الحياة، "فالأغنية الأردنية تشكل عنصراً هاماً في ماضي وكيان المواطن الأردني منذ آلاف السنين، فهو يولد مولعاً بالغناء، ممارساً له في مختلف المناسبات الاجتماعية والدينية وغيرها، منفرداً أو في جماعة، وبشكل تلقائي وفي أي زمان وأي مكان، مرفهاً بها عن نفسه وعن الآخرين" (غوانمه، 1997م، ص 21).

والأغنية الشعبية الأردنية فرضت ذاتها، ولا زالت أكثر أشكال الغناء والموسيقا استهواءً للسامعين، لعدوية ألحانها وسلاسة كلماتها، وبساطة معانيها، مما جعل الأردنيين يتناقلونها شفاهة دون النظر إلى تفاصيلها الفنية (الخالدة، 2012م)، والتراث الغنائي الأردني جزء من التراث القومي العربي المليء بالكنوز الحضارية التي تحمل عادات وتقاليد تعاقبت عليها الأجيال التي من واجبها المحافظة عليه كعنوان لثقافة الأجداد وحضارتهم. فقد كان وراء هذا التراث الغني مبدعون كبار لهم دور بالغ في تطوره ومنهم الفنانون: توفيق النمري، وجميل العاص، وروحي شاهين، والشيخ رشيد زيد الكيلاني، وسلوى العاص، وإسماعيل خضر، ومحمد وهيب، والمطربة العربية اللبنانية سميرة توفيق التي تعلقت بالأغنية الأردنية وتغنت بها، فأثقتها وتفننت في أدائها، حيث غنت العديد من الأشكال الغنائية الشعبية الأردنية مثل: التراويد، والجفرة، ودلعونا، وزريف الطول، وغيرها (غوانمه، 2010م، ص 415). إن لها عدداً وافراً من الأغاني الأردنية العذبة التي أبدعها لها الفنانون الأردنيون أمثال: الشاعر رشيد زيد الكيلاني والملحن جميل العاص، حيث تغنت بالأردن وسحر طبيعته، بسهوله وجباله، مياهه وأشجاره، شيوخه وأطفاله، أعياده ومواسمه، صباياه وشبابه، نشاماه وفرسانه، وقبل هذا وذاك قيادته الهاشمية التي كان لها نصيب خاص من أغاني سميرة توفيق المتميزة بسرعة اختراقها للحواجز واستقرارها في قلوب وأفئدة مستمعيها من أبناء الشعب الأردني على اختلاف فئاتهم ومشاربهم، فقد غنت بلهجتهم ومفرداتهم، وتغنت بهمومهم وشجونهم، فأحبها الصغار وعشقها الكبار، وطرب لها الرجال وتراقصت على أنغامها النساء، فعاشت سميرة توفيق في وجدان الأردنيين جميعاً كما لو كانت واحدة منهم (غوانمه، 1997م، ص 194).

وقد واجهت الباحثة صعوبة بالغة في الحصول على مراجع علمية مكتوبة عن سميرة توفيق، وكذلك الحال عدم توفر مدونات موسيقية لأغانيها، مما اضطرها إلى الاعتماد على المقابلات التلفزيونية والإذاعية التي أجريت مع سميرة توفيق عبر رحلتها الفنية، وبعض المقالات الصحفية البسيطة عنها، وقد وجدت الباحثة فرصة نادرة في مقابلة سميرة توفيق في العاصمة عمان عند حضورها بدعوة رسمية من الديوان الملكي العامر لتكريمها بمناسبة عيد الاستقلال يوم 2017/5/25م. مما اتاح لها إمكانية التحدث معها وجهاً لوجه، والحصول منها مباشرة على معلومات قيمة عن رحلتها الفنية، وبخاصة ذلك الجزء المتعلق بعلاقتها الحميمية بالأردن والأردنيين والأغنية الأردنية.

مشكلة البحث:

يحظى الأردن بتراث موسيقي غني عاش ردهاً من الزمان في صدور حفظته ورواته وعشاقه الذين لم يجدوا إلا نادراً من يسألهم عنه أو يطلب منهم أن يرووه، إلى أن ظهرت وسائل الإعلام المختلفة، حيث قام بعض المهتمين بالبحث عنه وتقديمه عبر تلك الوسائل، مع التأكيد على أن ثمة ندرة في الأبحاث الموسيقية المتخصصة بالتراث الغنائي الأردني بشكل عام، وينطبق الحال ذاته على ما غنته سميرة توفيق التي تعتبر أغانيها بمجمل مواصفاتها الأدبية والفنية ثروة تراثية لا تقدر بثمن، ونموذجاً صادقاً للأغنية الأردنية التي يُخشى عليها من الضياع أو الاندثار أمام مخاطر العولمة التي باتت تهدد الكثير من تراثات العالم.

وعلى الرغم من أن المطربة العربية سميرة توفيق أخلصت للأغنية الأردنية، إلا أنها لم تدرس حياتها ولم تُوثق أغانيها بعد على الرغم من أهميتها، كما أنها لم تتم دراسة تلك الأغاني، ولم يتم تناولها بالتحليل لا شعرياً ولا موسيقياً، وذلك ما أثار فضول الباحثة وحفزها لإجراء هذا البحث بغية تحقيق الأهداف الواردة تالياً.

أهداف البحث:

بالنظر لما قدمته سميرة توفيق للأغنية الأردنية من أغانٍ تراثية جميلة، وتقديراً لإبداعها في الغناء الأردني الأصيل الذي عشقه الأردنيون، فقد جاءت فكرة هذا البحث لتلقي الضوء على هذا الإبداع المميز لسميرة توفيق من خلال دراسة أغانيها الأردنية، بما تتضمنه كلماتها الشعرية من موضوعات وما تتضمنه ألحانها من مقامات وإيقاعات موسيقية. حيث يمكننا أن نجمل أهداف هذا البحث بما يلي:

1. التعرف إلى حياة المطربة العربية سميرة توفيق، ودورها في نشر الأغنية الأردنية.
2. التعرف إلى أبرز الخصائص الفنية للأغاني الأردنية التي غنتها سميرة توفيق من خلال جمع وتحليل وتوثيق نماذج من أشعار وألحان هذه الأغاني.

أهمية البحث:

لقد أُجريت في الأردن دراسات متعددة طرقت جوانب محدودة من أغاني التراث الأردني في شكل دراسات أدبية، والقليل من هذه الدراسات تناولت بالبحث والتحليل الإبداع الموسيقي الأردني للفنانين الأردنيين الرواد، وعليه فإن الباحثة تأمل بأن إجراء مثل هذا البحث سيكون إضافة نوعية للدراسات العلمية المتعلقة بالحركة الموسيقية الأردنية، كما أن من شأنه أن يفتح الباب لدراسات موسيقية أخرى في مجال الموروث الغنائي في الأردن، بالإضافة إلى إمكانية الاستفادة من كلمات وألحان أغاني سميرة توفيق في إنتاج أعمال موسيقية أردنية توائم بين الأصالة والمعاصرة.

حدود البحث:

يغطي هذا البحث حياة المطربة العربية سميرة توفيق وما قدمته من أعمال غنائية أردنية خلال مسيرتها الفنية.

عينة البحث:

تتمثل عينة البحث بما استطاعت الباحثة الحصول عليه من تسجيلات غنائية أردنية بصوت سميرة توفيق، وقد حددت عينتها ب (50) أغنية هي التي استطاعت الحصول على تسجيلاتها الصوتية كاملة وبوضوح، إضافة لمعرفة مبدعي هذه الأغاني.

منهج البحث:

يتبع هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي مقروناً بالدراسة المسحية الميدانية لأغاني سميرة توفيق، حيث تم تصميم بطاقة تحليلية لاستخلاص أبرز الخصائص الفنية التي تقوم عليها أغانيها وتشتمل البطاقة على: أسماء الأغاني، ومضمونها الشعري، وموضوعاتها، وأهم مبدعيها، وكذلك التعرف إلى أبرز ميزات الموسيقى مثل: مقاماتها الموسيقية، ودرجات الركوز، وضروبها الإيقاعية، وأوزانها الموسيقية، وتكوينها اللحني، وأشكالها البنائية، وطرق أدائها.

الإطار النظري:

أولاً: الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى:

أجرى غوانمه، 2002م، دراسة بعنوان "عبده موسى رائداً ومبدعاً". جاءت في كتاب منشور تضمن تتبعاً لحياة الفنان الأردني الراحل عبده موسى، وأهم المراحل الفنية في حياته، وأسلوب عزفه على آلة الربابة.

وقد تناول الكتاب أغاني الفنان عبده موسى بالدراسة والتحليل، بيّن فيها الباحث أبرز العناصر الموسيقية، واللهجات، والألوان الغنائية التي أداها، وكذلك أهم الشعراء والملحنين والمطربين الذين تعاون معهم الفنان عبده موسى. بالإضافة إلى ذلك تضمنت الدراسة شرحاً وتتبعاً تاريخياً لآلة الربابة العربية التي اشتهر الفنان عبده موسى بالعزف عليها، مع بيان مختصر لأهم أنواعها. كما قدم الباحث مجموعة نادرة من الشهادات الأدبية التي صاغها نخبة من رجالات الأردن عن الفنان عبده موسى وعن مجمل إبداعه الفني في مجالي العزف والغناء.

كما اشتملت الدراسة على كل ما تركه الفنان عبده موسى عبر رحلته الفنية من أغانٍ وألحان، تم تدوين كل منها بلهجتها الفنية وأسلوبها الأدبي كقصائد شعرية وغنائية، بالإضافة إلى التدوين الموسيقي الدقيق لكافة أغانيه، مع تحليل العناصر الفنية الشعرية والموسيقية لكل أغنية من تلك الأغاني.

وقد خلصت الدراسة إلى عدد من النتائج منها: بيان أهم الخصائص الفنية التي تميز بها الفنان عبده موسى مثل: صوته الغنائي المفتوح الرنان المرتبط بالنفس المتقن الصحيح خلال الغناء، والوضوح التام لمخارج الحروف أثناء الغناء، إضافة إلى اتقانه العزف على آلة الربابة التي صنعها بنفسه من خلال تحكمه بقوسها، وأدائه لمختلف القوالب الموسيقية الشعبية وبخاصة البدوية بمصاحبة الربابة.

الدراسة الثانية:

أجرى حداد وغوانمة، 2012م، دراسة بعنوان "دراسة تحليلية لسيرة الفنانة الأردنية سلوى وموروثها الغنائي". تضمنت تتبعاً لمسيرة المطربة الأردنية سلوى، واشتملت على جمع وتفرغ أشعار وألحان عدد وافر من أغانيها، كما تضمنت تحليلاً علمياً للأغاني عينة البحث: شعراً ولحناً وإيقاعاً وأداءً، بالإضافة إلى ذلك تضمنت الدراسة تحليلاً لما اشتملت عليه أغانيها من كلمات شعرية، وأوزان وضروب إيقاعية، وألحان ومقامات موسيقية، مما ساعد في التعرف إلى أبرز الخصائص الفنية التي تتسم بها أغاني الفنانة سلوى، وما تتضمنه مدونات الشعرية والموسيقية من صور وجماليات فنية.

وقد أوضحت الدراسة نشأة الفنانة الأردنية سلوى وحياتها، ودخولها للعمل في الإذاعة الأردنية من خلال برنامج ركن الهواة، والعلاقة الفنية ما بينها وبين زوجها الفنان الأردني الراحل جميل العاص، ومشاركتهما المحلية والعربية والعالمية، والجوائز التي حصلت عليها. كذلك تضمنت تحليلاً فنياً لموروثها الغنائي مدعماً بالجدول التوضيحية التي ساهمت في استخلاص نتائج هذه الدراسة، كما تضمنت تدويناً شعرياً وموسيقياً لأغاني الفنانة سلوى (عينة الدراسة).

الدراسة الثالثة:

أجرت طوالب، 2010م، دراسة بعنوان "جميل العاص حياته، وأعماله". هدفت إلى التعرف إلى حياة الفنان جميل العاص، وشخصيته الفنية، وأسلوبه في التلحين، كما هدفت إلى جمع ما يمكن الوصول إليه من أعماله الموسيقية وتدوينها وتحليلها. وقد تكون مجتمع الدراسة من الأعمال الموسيقية للفنان جميل العاص كافة، في حين تكونت عينة الدراسة من مجموعة مختارة من أبرز هذه الأعمال. وقد صممت الباحثة بطاقة

المجلة الأردنية للفنون

تحليلية خاصة بأعمال جميل العاص الموسيقية، وقامت بتدوين هذه الأعمال شعرياً موسيقياً، ومن ثم تحليلها، كما أجرت الباحثة مقابلات شخصية مع زوجته الفنانة سلوى، وبعض أفراد أسرته وعدد من الموسيقيين الأردنيين الذين عاصروه، للتعرف إلى الجوانب الفنية والإنسانية في شخصية هذا الفنان. وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها: إن الفنان جميل العاص يعد واحداً من أبرز العاملين في مجال الموسيقى الأردنية، حيث جمع بين العزف والتلحين والغناء وكتابة الكلمات، وله ما يزيد على خمسمائة عمل موسيقي موثق، وامتلك قدرة فنية مميزة في تطويع أعماله الموسيقية التراثية للتطوير والتوزيع الموسيقي، إضافة إلى ذلك فقد استخدم العاص آلات التخت الموسيقي الشرقي وآلات الأوركسترا في كثير من أعماله الموسيقية، كما وظف بعض الآلات الموسيقية الشعبية مثل المزمار والناي مع الأوركسترا في أعمال أخرى وبطريقة جميلة تدل على حنكة ودراية موسيقية عالية، كما توصلت الدراسة إلى أن الفنان العاص استخدم أسلوباً خاصاً في تلحين وغناء كلمات الأغنية بألحان مختلفة، مع استخدام أسلوب الغناء بالتبادل ما بين الكورال والمطرب، وذلك منعاً للرتابة والملل في العمل الموسيقي. كما أنه امتاز بكثرته التنقل بين الصروب الإيقاعية، وتنوعها بما يتناسب مع كلمات الأغنية، ومع الجو العام للأغنية. وقد أوصت الباحثة بمجموعة من التوصيات أهمها: ضرورة إجراء دراسات معمقة في مختلف مجالات الموروث الموسيقي في الأردن، وبخاصة أعمال الفنانين الأردنيين وتدوينها وتحليلها وحفظها، وإتاحة الفرصة للإطلاع عليها من قبل الباحثين والدارسين. بالإضافة إلى حث المؤسسات الفنية على الاهتمام بالموسيقيين الأردنيين والاستفادة من خبراتهم وتجاربهم.

ثانياً: نشأة سميرة توفيق:

ولدت سميرة توفيق عام 1935م في بيروت، وبالتحديد في منطقة الجميزة التي كانت تعرف في الماضي بـ "الرميلة" منطقة المدور. اتصفت طفولتها بالبراءة التي ترافقها القوة والجرأة وجمال الروح، وهي من عائلة متوسطة الحال محبوبة لدى الناس⁽¹⁾. وفي عام 1945م تربت في كنف عائلة سورية متواضعة أتت إلى لبنان من منطقة حوران السورية التي تقع على الحدود الأردنية، وكانت والدتها نعيمة ربة منزل ولها ستة من الأبناء والبنات هم: جانيت ونوال وسميرة وشارل وجورج ومانويل⁽²⁾. ومن هواياتها المفضلة صيد السمك لأن والدها كان بحاراً وريساً على المينا في منطقة الرميطة، كما أنها كانت تحب ركوب السيارة في وقت الشتاء لتستمع إلى صوت الماء عندما يضرب جسم السيارة⁽³⁾. عاشت سميرة توفيق سنوات شبابها الأولى في الأردن، وقدمت للإذاعة الأردنية الكثير من أغانيها المشهورة، وناضت سميرة توفيق الفنانين الأردنيين تنافساً فنياً خفياً أحياناً، ومعلنأ أحياناً أخرى، حيث غنت مجموعة كبيرة من الألوان الغنائية الأردنية بأشكالها المختلفة التي عشقها الأردنيون والعرب، فأضافت بصوتها الجميل إلى المكتبة الموسيقية الأردنية أجمل الأغاني، وأثرت بحسها المرهف ذائقة المستمع الأردني والعربي بأرق الألحان وأعذب الكلمات (غوانمه، الغناء الريفي، ص194).

تسميتها:

أعطتها عائلة كريمونه لقب العائلة وأصبح اسمها سميرة غسطين كريمونه. أما اسم توفيق فقد استوحته سميرة من الملحن اللبناني الشهير توفيق البيومي، الذي التقت في بداية مسيرتها الفنية، حيث شجعها على الغناء واهتم بها، وتذكر أنها قالت له: "أنا سميرة وأنت توفيق والتوفيق من الله"، ومن هنا جاءت التسمية، وأطلقت عليها بعض الوسائل الإعلامية ألقاباً مختلفة منها: فنانة البداية الأولى، وصاحبة أشهر غمزة، وصاحبة أجمل وأكذب ابتسامة⁽⁴⁾.

موهبة فنية مبكرة:

بدأت موهبة سميرة توفيق الغنائية تظهر منذ كانت طفلة صغيرة، إذ بدأت الغناء كما تقول من فوق الشجرة، حيث كانت تحب أداء الأغاني الدارجة، وكانت عندما ترغب بالغناء تذهب إلى بستان أمام بيت أسرتها وتختار أعلى شجرة فيه، وتصعد عليها وتغني بطرب وانفعال لوقت طويل، حتى أن جيرانها أخذوا عنها انطباعاً عند رؤيتها تصعد الشجرة أنها ستغني⁽⁵⁾.

أما عن اكتشافها فتقول أنه في يوم من الأيام مرّ من أمام بيتها الفنان وعازف القانون ألبير غاوي مع الملحن توفيق البيومي، فسمعاها وهي تغني أغنية (يا ويل اللي ما يخاف ربه...) فأعجبا بصوتها، مما جعلهما يتوجهان لبيت أهلها لإقناع والدها بالسماح لها بالغناء في الإذاعة، على أن يقوم غاوي بتعليمها اللحن، في حين يقوم البيومي بتعليمها الإيقاع، وكان جواب والدها في بداية الأمر الرفض، ولكنه بعد إلحاحهما وافق⁽⁶⁾.

وتحدثت سميرة توفيق عن طرفة حدثت حينما طلب منها ألبير غاوي الغناء ليستمع لصوتها فقابلته بالرفض، وكرر المحاولة لكن في النهاية عرف أنها لا تغني إلا فوق الشجرة، فطلب منها الصعود للشجرة والغناء فوافقت، وأعجب بصوتها. ثم حاول إقناعها أنه لا يستطيع تعليمها الغناء وهي فوق الشجرة، ومع مرور الأيام أصبحت تغني معه وتعلمت على يديه الكثير من أصول الغناء وأساليبه، وبعدها أخذها للإذاعة اللبنانية للغناء وسط استهجان الموجودين الذين قالوا وقتها: "شو جايبين ولاد صغار يلعبوا...!!!". ولكنها مع ذلك غنت في الإذاعة اللبنانية أغنية (مسكين يا قلبي)، وكان عمرها (12 سنة)، وبعدها توجهت للإذاعة السورية، حيث قام بتدريسيها الأستاذ توفيق البيومي على غناء التواشيح والأدوار والمونولوجات القديمة، فأسسها تأسيساً جيداً، وفي الإذاعة السورية كانت تغني في الحفل الشهري للإذاعة. وبعدها أصبحت تنتقل بين الإذاعة اللبنانية والسورية بغناء العديد من الألوان⁽⁷⁾.

انطلاقها في الأردن:

خلال وجود سميرة توفيق في سوريا، التقت الفنان الأردني الكبير توفيق النمري، الذي قدم لها أول أغنية أردنية من كلماته وألحانه هي أغنية "أسمر خفيف الروح"، وحين سمعها صلاح أبو زيد مدير الإذاعة الأردنية حينها، دعاها للمشاركة في حفل افتتاح الإذاعة الأردنية الجديدة في عمان الذي رعاه جلالة الملك الحسين بن طلال (النمري، 1972م، ص 393) عام 1959م، إلى جانب عدد من كبار الفنانين من مختلف أقطار العالم العربي، فغنت أغنية أسمر خفيف الروح، ومع أنها كانت في بداية حياتها الفنية فقد تم اختيارها من الإذاعة الأردنية، لإحياء الغناء التراثي الأردني، لأنها بحسب رأيهم كانت الأنسب صوتاً وشكلاً، حيث لا يوجد أصوات غنائية نسائية أردنية فقام الشاعر الشيخ رشيد زيد الكيلاني بتعليمها اللهجة الأردنية البدوية في الإذاعة، وفي أوائل الستينات غنت أول أغنية تراثية أردنية بعنوان (مرحب يا ريم الفلا)، ثم غنت: بالله تصبوا ها القهوة، وبين الدوالي، ويا المرتكي عالسيف، وكانت هذه الأغاني السبب في انطلاق شهرتها من الأردن، واستثماراً لذلك النجاح تبنتها الإذاعة الأردنية، فقدمت عبر أثيرها الكثير من الأغاني، واشتهرت بغنائها باللهجات الأردنية وخصوصاً اللهجة البدوية، مما أعطاهم لوناً غنائياً مميزاً وشخصية فنية خاصة، وهي ترى أن الفضل في اكتشافها بهذا اللون الذي تعتبره مدرستها وكيانها وثوبها الأصيل يعود لمدير الإذاعة حينها صلاح أبو زيد الذي أصبح فيما بعد وزيراً للإعلام⁽⁸⁾.

تتابعت نجاحات سميرة توفيق، فقدم لها عدد من الشعراء والملحنين الأردنيين والسوريين واللبنانيين والخليجيين أجمل الأشعار والألحان فانتشرت أغانيها في البلدان العربية، ومن الملحنين والشعراء الذين تعاونت معهم في الأردن: جميل العاص، توفيق النمري، روجي شاهين، رشيد الكيلاني، أما الفنانون اللبنانيون فمنهم: عفيف رضوان، وعبد الجليل وهي، ومحمد محسن، ورفيق حبيقة، والياس الرحباني، وملحم بركات، وإيلي شويري، ووسام الأمير، وفيلمون وهي الذي ربطتها بعائلته صداقة متينة. أحيت سميرة توفيق العديد من الحفلات الغنائية في أرجاء العالم، فشاركت في افتتاح "أوبرا هاوس" في مدينة ملبورن الاسترالية، إلى جانب المطرب اللبناني الكبير وديع الصافي، في الحفل الذي أقيم أوائل السبعينات برعاية ملكة بريطانيا اليزابيث الثانية، كما شاركت في انطلاق النادي اللبناني المكسيكي بدعوة من الجالية اللبنانية في المكسيك، وحازت على المفاتيح البرونزية والذهبية لعدة مدن عالمية بينها فنزويلا التي كرمها مجلس نوابها تقديراً لما كانت تتمتع به من قاعدة شعبية واسعة، كما أحيت حفلات في فرنسا وجنوب إفريقيا وبريطانيا، إضافة لما قدمته من حفلات غنائية في كل من: الأردن، والعراق، وقطر، والكويت، وعمان، واليمن، وسوريا، ومصر، والمغرب، وتونس، والجزائر، وغيرها.

إقامتها:

إقامة سميرة توفيق موزعة بين بلدة الحازمية في لبنان وبين العاصمة البريطانية لندن، حيث تمتلك فيها شقة خاصة، ويعود السبب في تنقلها للأحداث الأمنية التي كانت ترافق الخلافات السياسية في لبنان بين حين وآخر، حيث كانت تهرب إلى لندن عند حدوث أي خطر في لبنان. وهي تصف حياتها في لندن بالحياة العادية، حيث لا يربطها بالغرب سوى الظروف التي تجبرها للذهاب إلى هناك، وتقول أنها تحب الحرية في الغرب ولكن ضمن حدود، أما عن راحتها النفسية فهي بالتأكيد في بيروت⁽¹⁰⁾، لا سيما في بلدتها الحازمية التي شهدت مرات طفولتها، وقد بادل أهل الحازمية ابنتهم سميرة توفيق حباً بحب، وكرموا بتسمية أحد شوارع البلدة باسمها⁽¹¹⁾.

أفلامها ومسلسلاتها:

شاركت سميرة توفيق كممثلة في العديد من الأعمال الفنية المسرحية والتلفزيونية إلى جانب الغناء، وقد أقنعها الفنان عبد السلام النابلسي بالتمثيل، وهي تعتبر العمل في التلفزيون صعباً، ولكنها لا تخاف من الوقوف أمام الكاميرا في السينما والتلفزيون، أو الجمهور في المسرح، وكان الفضل في ذلك لأستاذها توفيق البيومي الذي علمها الجرأة، وكان يردد على مسمعها جملة لم تنسها: "المسرح وحش إن لم تأكله أكلك". وقد كانت لها أدوار البطولة في العديد من الأفلام والمسلسلات والمسرحيات مثل⁽¹²⁾:

السنة	الأسم	السنة	الأسم	السنة	الأسم
1974	مسلسل فارس ونجود	1966	فيلم القاهرون	1963	فيلم البدوية العاشقة
1975	مسرحية عروس التحدي	1969	فيلم غزلان	1963	فيلم لبنان في الليل
1975	فيلم الاستعراض الكبير	1970	فيلم بنت الشيخ	1964	فيلم بدوية في باريس
1976	فيلم أيام في لندن	1973	فيلم عروس من دمشق	1964	فيلم حسناء البادية
1977	مسلسل سمراء	1974	فيلم فاتنة الصحراء	1964	فيلم عتاب
		1974	فيلم العجيرة العاشقة	1965	فيلم بنت عنتر
		1974	فيلم عنتر فارس الصحراء	1965	فيلم بدوية في روما

ميزاتها الشخصية:

اتصفت سميرة توفيق بالعديد من الصفات الإنسانية، فهي إنسانة حساسة ورقيقة لدرجة أنها قد تصل حد البكاء أمام المواقف الحزينة، وتضحكها لفتة حلوة، كما أنها هادئة في بعض الأحيان، ومتوازنة وإن كانت عصبية، وهي تتمتع بذاكرة طيبة فهي تتذكر ما تريد وبخاصة الأشياء الجميلة والمواقف اللطيفة، كما أنها متسامحة، تصدق ما تسمع بسرعة لأنها تعتبر التصديق صفة من صفات القلب الطيب، وهي صريحة في معظم الأوقات. أما بالنسبة للكذب فهي تسمح لنفسها بالكذب الأبيض الذي لا يضر بالآخرين، أما الخداع فقد تعرضت لمواقف خادعة من بعض من تعاملت معهم، شأنها في ذلك شأن باقي البشر، وتحاول دائماً تدارك الأمور، وينتابها الحزن تجاه تلك المواقف التي تؤثر بها لدرجة أنها قد لا تنساها⁽¹³⁾.

آراء بعض الفنانين بسميرة توفيق⁽¹⁴⁾

1. ستراك سركيسيان (عازف مزمار) يقول أنه عزف مع سميرة توفيق بجميع حفلاتها، وأنه يحب إنهاء حياته الفنية معها، لأنها فنانة عظيمة وإنسانة بكل معنى الكلمة، بما تتصف به من أخلاق وكرم وطريقة تعامل. ويقول أنها أول فنانة أدخلت المزمار في أغانيها، كما تميزت فرقتها الموسيقية بكثرة عازفي الإيقاع.
 2. جورج أشقر (عازف إيقاع) يقول أنه لم يعمل مع أحد من الفنانين كما عمل مع سميرة توفيق، فهي نبيلة الخلق، كريمة النفس، تمنح زملائها الفنانين والعاملين معها الطاقة الإيجابية خلال العمل.
 3. محمد صالح (عازف جيتار) يقول أن سميرة توفيق إنسانة كريمة معطاءة، وأن الموسيقي معها "مدلل ومحظوظ".
 4. نقولا نخلة (عازف عود) يقول: أن سميرة توفيق تاريخ حافل بالفن العربي الأصيل خصوصاً اللون البدوي.
 5. ديانا حداد (مطربة) تقول: أعتبر سميرة توفيق أم وأخت كبيرة وصديقة ورمز، وهي أيقونة فنية أصيلة في العالم العربي، أغني لها في كل حفلاتي، وأفرح عند سماع صوتها، وأكون مسرورة جداً عندما تمدحني وتمدح صوتي لأن ذلك شهادة أعتز بها⁽¹⁵⁾.
 6. سعيد وهبه ابن فيلمون وهبه (متخصص بالمكياج) يقول: أن علاقته بسميرة توفيق قوية، وهي تعرف ما تريد لنفسها وجمالها، وقد تميزت بمكياج خاص، ويقول إن الكاميرا تعشقها وتأخذها بطريقة حلوة⁽¹⁶⁾.
- كانت سميرة توفيق تهتم برعاية زملائها العازفين في فرقتها أمثال: عازف الطبله محمد البرجاوي، وزميله ستراك، الذين كانا بمثابة أفراد في عائلتها يدقون بابها في ظروفهم الحرجة، ويركنون إليها إذا ما واجهوا مشكلة.

الإطار التطبيقي:

يتناول هذا الإطار بالتحليل الأغاني الأردنية (عينة البحث) التي غنتها سميرة توفيق، مبيناً أبرز العناصر الموسيقية مثل: المقامات الموسيقية، والموازين والضروب الإيقاعية، والموضوعات التي تناولتها هذه الأغاني، وكذلك أهم الشعراء والملحنين الذين قدموا لها أجمل إبداعاتهم الشعرية واللحنية، إضافة إلى النصوص الشعرية والتدوينات الموسيقية لعدد من أغانيها، وذلك ما يوضحه الجدول رقم (1).

المجلة الأردنية للفنون

جدول رقم (1): الأغاني الأردنية (عينة البحث) التي غنتها سميرة توفيق

الرقم	اسم الأغنية	الشاعر	الملحن	المقام الموسيقي	درجة الركوز	الإيقاع	الميزان	الموضوع
1.	أردن الكوفيه الحمرا	حيدر محمود	روحي شاهين	راست	راست	جوبي عراقي	4/4	وطني
2.	أسمر خفيف الروح	توفيق النمري	توفيق النمري	راست	راست	ملفوف	2/4	غزلي
3.	أسمراني وعقاله المرعز	عبد الغني الشيخ	جميل العاص	بيات	دوكاه	مقسوم (دويك)	4/4	غزلي
4.	البارحة تذكرت انا	فتى الأردن	جميل العاص	بيات	دوكاه	فالس	3/4	وطني
5.	بارودنا بيحمينا	رشيد الكيلاني	جميل العاص	بيات	دوكاه	ملفوف + بمب	2/4	فخر
6.	بالله تصبوا هالقهوة	رشيد الكيلاني	تراث أردني قديم	سيكاه	سيكاه	ملفوف	2/4	فخر
7.	بحق السيف بحق الدم	جميل العاص	جميل العاص	نهاوند	راست	الوحدة السانزة	2/4	فخر
8.	برجاس	رشيد الكيلاني	جميل العاص	بيات	راست	ملفوف	2/4	فخر
9.	بس ارفع ايدك	توفيق النمري	توفيق النمري	سيكاه	سيكاه	ملفوف	2/4	غزلي
10.	بسك تيجي حارتنا	غير معروف	غير معروف	بيات	دوكاه	ملفوف	2/4	غزلي
11.	بطلت الحب	رشيد الكيلاني	جميل العاص	راست	راست	مقسوم + جيرك	4/4	غزلي
12.	بيت الشعر / بالليل	غير معروف	غير معروف	بيات	دوكاه	ملفوف	2/4	غزلي
13.	بين الدوالي	جميل العاص	جميل العاص	راست	راست	ملفوف	2/4	غزلي
14.	بيه ولا بيك	رشيد الكيلاني	جميل العاص	راست	راست	ملفوف	2/4	غزلي
15.	ثوبك ياللي تجربينه	جميل العاص	جميل العاص	سيكاه	سيكاه	ملفوف	2/4	غزلي
16.	حاسس بقلبي دقة	جميل العاص	جميل العاص	سيكاه	سيكاه	ملفوف	2/4	غزلي
17.	حسنك يا زين	توفيق النمري	توفيق النمري	راست	راست	ملفوف	2/4	غزلي
18.	حي الله بليالي الكيف	جميل العاص	تراث أردني قديم	بيات	دوكاه	ملفوف + مقسوم	2/4 4/4	فخر
19.	خيمنتنا	رشيد الكيلاني	جميل العاص	راست	راست	بمب	2/4	وطني
20.	دق المهباش	رشيد الكيلاني	تراث أردني قديم	بيات	دوكاه	ملفوف	2/4	فخر
21.	ديرتنا الأردنيه	حيدر محمود	جميل العاص	بيات	دوكاه	ملفوف	2/4	وطني
22.	ريدها	رشيد الكيلاني	تراث أردني قديم	بيات	دوكاه	ملفوف	4/4	غزلي
23.	سبل عيونه	رشيد الكيلاني	توفيق النمري	سيكاه	سيكاه	ملفوف	2/4	وصف
24.	شبابنا شوباشوا	غير معروف	غير معروف	عجم	دوكاه	أيوب	2/4	وطني
25.	شدينا عالخيل / شردان	رشيد الكيلاني	جميل العاص	سيكاه	راست	ملفوف	2/4	فخر
26.	شويقي العزيز الغالي	فتى الأردن	جميل العاص	هزام	سيكاه	بمب	2/4	غزلي

الرقم	اسم الأغنية	الشاعر	الملحن	المقام الموسيقي	درجة الركوز	الإيقاع	الميزان	الموضوع
.27	علينا راياتنا ونورنا ساحاتنا	جميل العاص	جميل العاص	هزام	سيكاه	مقسوم (دويك)	4/4	وطني
.28	فدوى لعيونك يا أردن	سليمان المشيني	روحي شاهين	راست	راست	مقسوم (دويك)	4/4	وطني
.29	قالوا الوداع	حيدر محمود	جميل العاص	بيات	دوكاه	ملفوف	2/4	غزلي
.30	لاكتبك على صدر البيت	غير معروف	غير معروف	بيات	عشيران	مقسوم (دويك)	4/4	غزلي
.31	محبوب الكل	زكي ناصيف	زكي ناصيف	راست	راست	ملفوف	2/4	ملكي
.32	مر الهوى مره	جميل العاص	جميل العاص	صبا	دوكاه	مقسوم (دويك)	4/4	غزلي
.33	واحننا كبار البلد	حابس المجالي	جميل العاص	بيات	دوكاه	ملفوف	2/4	فخر
.34	وش جببك يا غزال	فتى الريف	فتى الريف	بيات	دوكاه	ملفوف	2/4	غزلي
.35	وين ع رام الله	رشيد الكيلاني	جميل العاص	بيات	دوكاه	ملفوف	2/4	غزلي
.36	يا بو الجديله ما بيدي حيله	رشيد الكيلاني	توفيق النمري	سيكاه	سيكاه	ملفوف	2/4	غزلي
.37	يا بو عبد الفتاح	عساف طاهر	جميل العاص	راست	راست	مقسوم (دويك)	4/4	وصف
.38	يا بو قضاوه بيضا	رشيد الكيلاني	تراث أردني قديم	بيات	دوكاه	ملفوف	2/4	غزلي
.39	يا جيش الأردن	عبد الغني الشيخ	عبد الغني الشيخ	سيكاه	سيكاه	مقسوم (دويك)	4/4	وطني
.40	يا خالي قرب العيد	حيدر محمود	جميل العاص	هزام	سيكاه	ملفوف	2/4	وصف
.41	يا خيال الزرقا	رشيد الكيلاني	جميل العاص	بيات	دوكاه	ملفوف	2/4	غزلي
.42	يا ديراوية يا دادا	حيدر محمود	جميل العاص	بيات	دوكاه	أيوب	2/4	غزلي
.43	يا ربنا	مصطفى محمود	توفيق النمري	بيات	نوى	ملفوف	2/4	غزلي
.44	يا ربي يا معبود	جميل العاص	جميل العاص	هزام	سيكاه	مقسوم (دويك)	4/4	غزلي
.45	يا شوقي أمس العصر	مصطفى الحاج	جميل العاص	راست	راست	ملفوف + شفتاتلي	2/4 4/4	غزلي
.46	يا طير	جميل العاص	جميل العاص	صبا	دوكاه	مقسوم (دويك)	4/4	غزلي
.47	يا عود الخيزران	جميل العاص	جميل العاص	بيات	دوكاه	عدني	2/4	غزلي
.48	يالمرتكي ع السيف	رشيد الكيلاني	جميل العاص	راست	راست	ملفوف	2/4	غزلي
.49	يا مدقدق	جميل العاص	جميل العاص	بيات	دوكاه	مقسوم (دويك)	4/4	غزلي
.50	يا مرحبا بزوارنا	جميل العاص	جميل العاص	بيات	دوكاه	ملفوف	2/4	فخر

الخصائص الفنية للأغاني الأردنية التي غنتها سميرة توفيق:

اشتملت الأغاني الأردنية التي غنتها سميرة توفيق على مجموعة من الخصائص الفنية في مجالات: الكلمة، واللحن، والإيقاع، والأداء، يمكن توضيحها على النحو الآتي:

1. الكلمة:

غنت سميرة توفيق الكثير من ألوان الغناء الدارجة في الوطن العربي كالمصري، واللبناني، والعراقي، والخليجي، والأردني، لكن اللون البدوي هو الذي كَوّن شخصيتها، وهو الذي جعل المستمع يتشوق لسماعه منها لأنه يعطي صورة واضحة عن التراث العربي الأصيل، الذي لا يحتوي في مضمونه على كلام مبتدل، بل هو غناء ذو معنى، تعتمد كلمات أغانيه على مضامين النخوة والشهامة والشرف⁽¹⁷⁾.

اعتمدت الأغاني الأردنية لسميرة توفيق في معظمها على اللهجة البدوية البسيطة، واشتملت نصوص أغانيها على مضامين وموضوعات مختلفة منها: الوطنية التي تمس مشاعر وأحاسيس وحماس الأردنيين ومثال ذلك الأغاني التالية: أردن الكوفيه الحمراء، فدوى لعيونك يا أردن، ديرتنا الأردنية، خيمتنا، شبابنا شوباشو، علينا راياتنا ونورنا ساحاتنا، مثل البسمة ع شفة ولدي، مكتوب ع سيوفنا، يا جيش الأردن. كما تضمنت مجموعة من أغانيها مواضيع ملكية تخص العائلة الهاشمية (حمام، 2008م، ص37) مثل: الخلق الحسن، ساح الوغى، محبوب الكل، وهي خاصة بالملك حسين رحمه الله. ومن أغانيها ما احتوى في مضمونه معاني الفخر والشجاعة مثل: بارودنا بيميننا، بحق السيف، برجاس، شدينا ع الخيل، احنا كبار البلد. ومنها ما اشتمل على معاني الفخر والشهامة والكرم مثل: بالله تصبوا هالقهوة، حيّ الله بليالي الكيف، دق المهباش، صبوا القهوة وصبوا الشاي، يا مرحبا بزوراننا. ولديها أيضاً مجموعة قيمة من الأغاني الغزلية العاطفية مثل: أسمر خفيف الروح، بس ارفع ايدك، بسك تيجي حارتنا، بطلت الحب، بيت الشعر يال دوني، بين الدوالي، بيه ولا بيك، ثوبك ياللي تجرّينه، حاسس بقلبي دقه، حبي رحل يوم الأحد، حسنك يا زين، خشخش حديد المهرة، ذهب ما بدي ذهب، ريدها، شويقي العزيز الغالي، ع الهوى ع الهوى، لما يغيب القمر، لكتبلك على صدر البيت، قالوا الوداع، وش جيبك يا غزال، وين ع رام الله، يا بو الجدائل، يا بو قضاؤه، يا ديراويه، يا خيال الزرقا، يالمرتكي ع السيف، يا رعبنا، يا شوقي أمس العصر، يا مدقدق، يا هلا بالمكحلا، يومين والثالث. وبعض أغانيها وصفية تصف المحبوبة والبيئة والطبيعة أجمل وصف مثل: سبل عُيونه، لوّح كرمنا، مرحب يا ريم الفلا، يا بو عبد الفتاح. وبعض أغاني سميرة توفيق تصور البعد الجغرافي للبيئة الأردنية مثل: أغنية رنة الصينية عن القدس والخليل، وأغنية فلسطين رام الله، والأغاني: أنا من سوريا، أنا من السعودية، رسالة الشام، وأوبريت الوطن العربي، سوريا بلد الحرية، من بيروت لحلب....، والجدول التالي يوضح توزيع أغاني سميرة توفيق (عينة الدراسة) حسب اللون الغنائي:

جدول رقم (2): الخصائص الفنية لأغاني سميرة توفيق (اللون الغنائي)

الرقم	اللون الغنائي	عدد الأغاني	نسبة الاستخدام
1	غزلي	29	58%
2	فخر	9	18%
3	وطني	8	16%
4	وصف	3	6%
5	ملكي	1	2%
	المجموع	50	100%

وقد اعتمدت سميرة توفيق على مجموعة من الشعراء الأردنيين المتميزين لكتابة كلمات أغانيها ومنهم: رشيد زيد الكيلاني، وحيدر محمود، وجميل العاص، وتوفيق النمري، وفتى الأردن، وسليمان المشيني، ونايف أبو عبيد، وفتى الريف، وعساف طاهر، ومصطفى محمود، ومصطفى الحاج، بالإضافة إلى بعض

الشعراء العرب الذين نسجوا لها أغاني جميلة باللهجة الأردنية موجهة للأردن أو جيشه أو قيادته الهاشمية مثل: زكي ناصيف الذي كتب لها كلمات محبوب الكل ولحنها وهي أغنية خاصة بالملك المغفور له الحسين بن طلال طيب الله ثراه، وعبد الغني الشيخ الذي كتب أو لحن لها عدداً من الأغاني منها: يا جيش الأردن، أسمراني وعقاله المرعز، وغيرها. والجدول التالي رقم (3) يوضح توزيع أغاني سميرة توفيق (عينة الدراسة) بحسب الشعراء الذين نظموا أغانيها:

جدول رقم (3): الشعراء الذين كتبوا الأغاني الأردنية لسميرة توفيق

الرقم	الشاعر	عدد الأغاني	النسبة
1	رشيد الكيلاني	15	30%
2	جميل العاص	12	24%
3	حيدر محمود	5	10%
4	توفيق النمري	3	6%
5	فتى الأردن	2	4%
6	عبد الغني الشيخ	2	4%
7	سليمان المشيني	1	2%
8	حابس المجالي	1	2%
9	عساف طاهر	1	2%
10	مصطفى محمود	1	2%
11	مصطفى الحاج	1	2%
12	فتى الريف	1	2%
13	زكي ناصيف	1	2%
14	غير معروف	4	4%
	المجموع	50	100%

2. اللحن:

صيغت ألحان أغاني سميرة توفيق ضمن مجموعة من المقامات الموسيقية العربية الأصيلة مثل: البياتي، والراست، والسيكا وغيرها، وقد جاءت معظم أغانيها في مقام موسيقي واحد بمعنى أن أغانيها لا تحتوي على انتقالات مقامية ما عدا بعض الأغاني التي احتوت على تحويلات مقامية بسيطة، فيما اتسمت ألحان أغانيها بالبساطة والسلاسة، التي يمكن تلمسها من خلال جملها اللحنية القصيرة المنسجمة مع كلماتها، والنغمات الرقيقة السهلة المتوافقة مع إيقاعاتها، وهذا ما جعلها تدخل لقلوب وعقول جمهورها الكبير دونما عناء⁽¹⁸⁾، والجدول التالي رقم (4) يبين نسب المقامات الموسيقية التي صيغت فيها ألحان أغاني سميرة توفيق:

جدول رقم (4): الخصائص الفنية لأغاني سميرة توفيق (المقامات الموسيقية)

الرقم	المقام	عدد الأغاني	نسبة الاستخدام
1	مقام البيات	22	44%
2	مقام الراست	12	24%
3	مقام السيككا	8	16%
4	مقام الهزام	4	8%
5	مقام الصبا	2	4%
6	مقام النهاوند	1	2%
7	مقام العجم	1	2%
	المجموع	50	100%

المجلة الأردنية للفنون

أما بالنسبة للملحنين الذين أبدعوا ألحان أغاني سميرة توفيق فمنهم ملحنون أردنيون أمثال: جميل العاص الذي كان له النصيب الأكبر في تلحين أغانيها الأردنية، وتوفيق النمري، وروحي شاهين، وفتى الريف. ومنهم ملحنون غير أردنيين مثل: عبد الغني الشيخ، زكي ناصيف. إضافة إلى أنها غنت ألحانا تراثية أردنية قديمة. والجدول التالي رقم (5) يوضح توزيع أسماء الملحنين الذين صاغوا ألحان أغاني سميرة توفيق (عينة البحث).

جدول رقم (5): الملحنون الذين لحنوا الأغاني الأردنية لسميرة توفيق

الرقم	الشاعر	عدد الأغاني	النسبة
1	جميل العاص	30	60%
2	توفيق النمري	6	12%
3	تراث قديم	5	10%
4	غير معروف	4	8%
5	روحي شاهين	2	4%
6	فتى الريف	1	2%
7	عبد الغني الشيخ	1	2%
8	زكي ناصيف	1	2%
	المجموع	50	100%

3. الإيقاع:

انتظمت ألحان أغاني سميرة توفيق ضمن مجموعة إيقاعات عربية أصيلة، تم أدائها بألات إيقاعية عربية أصيلة كذلك، فالإيقاع من العناصر الأساسية في الأعمال الموسيقية العربية إلى جانب اللحن الموسيقي، والانتظام العروضي الإيقاعي لكلمات الأغنية إلى جانب اللحن البسيط يجعل وصول الأغنية سهلاً للمستمع، وقد تميزت أغاني سميرة توفيق ب بروز الدور الإيقاعي في ألحانها، وظهر أداء الآلات الإيقاعية بشكل واضح، حيث كانت سميرة توفيق تحرص على تواجد ضابط الإيقاع إلى جانبها في بعض المقاطع الموسيقية أو الغنائية وبخاصة ضارب الطبل، وهذا ما كان يزيد من تفاعل الجمهور معها وزيادة حبهم لأغانيها⁽¹⁹⁾، وقد انتظمت أغاني سميرة توفيق في مجموعة من الموازين الموسيقية والضروب الإيقاعية العربية الأصيلة منها: المَلْفُوف (اللف)، الدويك (المقسوم)، والبَلَدِي، والوحدة السائرة، والبَمْب، والجيرك، وغيرها، والجدول التالي رقم (6) يبين الموازين الموسيقية والإيقاعات المستخدمة في أغاني سميرة توفيق (عينة البحث):

جدول رقم (6): الخصائص الفنية لأغاني سميرة توفيق (الضروب الإيقاعية والموازين)

الرقم	الضروب الإيقاعية المستخدمة	الميزان	عدد الأغاني	نسبة الاستخدام
1	إيقاع الملفوف (اللف)	2/4	29.5	59%
2	إيقاع الدويك (المقسوم)	4/4	11	22%
3	إيقاع البمب	2/4	2.5	5%
4	إيقاع الأيوب	2/4	2	4%
5	إيقاع الفالس	3/4	1	2%
6	إيقاع الوحدة السائرة	2/4	1	2%
7	إيقاع العدني	2/4	1	2%
8	إيقاع الجوبي العراقي	4/4	1	2%
9	إيقاع الجيرك	4/4	0.5	1%
10	إيقاع الشفتاتلي	4/4	0.5	1%
	المجموع		50	100%

4. الأداء:

تميزت سميرة توفيق بأداء أغانيها بأفضل الصور، فقد أعطت كلماتها اهتماماً كافياً من حيث الحفظ والتدريب الجيد، والتعبير المتميز، وقد ساعدها على تمييزها في الأداء موهبة وخبرات التمثيل المسرحي والتلفزيوني إلى جانب الغناء، حيث احتوت أفلامها ومسلسلاتها على مجموعة كبيرة من الأغاني التي تم تحويل مضامينها إلى أفلام قامت سميرة توفيق بتمثيلها وإخراجها إلى جانب الغناء، ومما أضاف إليها بعداً فنياً جديداً، فازدادت سميرة توفيق ثقة بنفسها وتألقها في أدائها إضافة إلى ما حباها الله من جمال الصوت، ونضارة في الشكل، وتفردتها حينذاك بالغناء البدوي، علاوة على حرصها الشديد على احترام فنها وأذواق جمهورها⁽²⁰⁾.

وقد نوعت سميرة توفيق أشكال الأداء التراثي الرفيع من خلال أغانيها، حيث غنت الموال الشعبي، وأدت الأغنية الشعبية الأردنية في شكلها البدوي الأصيل أحياناً والريفي أحياناً أخرى، بكلماتها وألحانها، إضافة إلى التزامها بارتداء الأزياء الشعبية⁽²¹⁾. ومن الملاحظ أن سميرة توفيق أدت الغالبية العظمى من أغانيها الأردنية منفردة، فيما أدت من الغناء الثنائي أغنية أردنية واحدة هي أغنية (خيمتنا) مع المطرب الأردني سامي الشايب، بالإضافة إلى أدائها أغاني أخرى بمصاحبة مجموعة الإذاعة (الكورال).
وفيما يلي نماذج لكلمات ومدونات موسيقية لعدد من الأغاني الأردنية التي غنتها سميرة توفيق، تم اختيارها حسب تنوع الموضوعات، والمقامات، والإيقاعات، والموازن:

(1) بالله تُصَبُّوا هَالْقَهْوَه:

وَزِيْدُوها هِي_____لُ	بِاللّه تُصَبُّوا هَالْقَهْوَه_____وَهْ
عَظْمُورَ الخِي_____لُ	وَاسْتَقْووها لِلنَّشَامِ_____ي
وَنَحْيِيه_____ا	وَالنَّشَامِي نَلَاقِيه_____ا
يَا وَيَلِّكَ وَي_____لُ	وَيَلِّكَ يَا لِّلْمِي تَعَادِيه_____ا
أَوَّلُ ب_____ادي	قَهْوَتِنَا لِلأَجْوَادِ_____وَادِ
بِظَلَامِ اللِّي_____لُ	لِّلْمِي نَارُهُ وَقَّادِي_____ادي
لَرَجَّالِ السِّي_____ف	وَالْقَهْوَه السُّمْرَاعِ الكِي_____ف
شَالُوْنَه شِي_____لُ	لَرَجَّالِ اِنْ حَسُّوا بِالحِيفِ_____ف

مدونة موسيقية رقم (1): أغنية بالله تُصَبُّوا هَالْقَهْوَةَ

(2) بَرَجَاس:

بَرَجَاس يَا قَاضِي الْهَوَى بَرَجَاس	حِنَا قَلَالُ وَكَأَيْدِينِ النَّاسِ
وَرَجَالِنَا عَادَاتُهَا كِيدِ الْعِيدَا	وَسَيُوفِنَا ضَرْبَاتُهَا بِالرَّاسِ
مِنْ يَوْمِنَا وَحِنَا حَمَاةَ دِيَارِنَا	وَسَيَاخُ سَاحَتِنَا وَعِزُّ جَوَارِنَا
وَفَعَالِنَا فِي النَّاسِ تِرْوِي أَخْبَارِنَا	وَتَذَكَّرِ الْغَفْلَانَ كُنُو نَاسِي
مَا هَمَّنَا بِاللِّي يَخُوفِ ذُرُوبِنَا	وَاللِّي يَعَادِينَا وَيُجِجِي صَوْبِنَا
وَسَيُوفِنَا مِتْوَلْفَه عَ جَنُوبِنَا	وَخِيُولِنَا بِمَرَاخِنَا تَحْتِ النَّاسِ
وَالطَّامِعِ اللَّي يَرِيدُ يَلْقَى رَجَالِنَا	وَاللِّي يَرِيدُ يَشُوفُ زُودَ فَعَالِنَا
يَهْتَنُ قَلْبُه يَوْمَ بِيَجِي بِجَالِنَا	وَيَهَابِنَا لَوْ هُوَ شَدِيدِ الْبَاسِ
الطَّيِّبِ وَالشُّومَاتِ حِنَا اصْحَابُهَا	وَالْبُوقِ وَالْغَدْرَاتِ مَا نِرْضَى بِهَا
وَأَهْلِ الْوَقَى وَالْحَقِّ حِنَا أَحْبَابُهَا	مَا نَعَاشِرِ الْبُوقَانَ وَالذُّسَّاسِ

لو لانا حن جاس بر واه ضل قا يا جاس بر
 6 وس دا ع دل كي ها دات ع نا جال ور ناس نن دي ي كا
 11 تد ما ح نا حن نوم يو من راس - بر ها بات ضرنا يوف
 16 فن نا عال ف و نا وار زج عزو نا حت ساج يا وس نا يار
 21 بر سي - - نا نه كن لان غفال كر ذك وت نار يا وخ تر ناس

مدونة موسيقية رقم (2): أغنية برجاس

(3) دق المهباش:

وَادْعِقْ نِيْرانْ مَشْـبُوْبَةٌ	دِقْ المَهْـبَاشْ يا سُوَيْلِمُ
عَ جَنابِ النّـانِ مَنْصُوبَةٌ	وَدِلالِ العِزْ ما تَعْـمُدُ
	هيه
بِيْهـانِ الهِـلِّ حَليْهـا	سَمْرانِ عـالِـكِيفِ عَدْلَهـا
وَضُيُوفِ الخِـيْرِ حَليْهـا	بِيْدِكِ يا زِيْنَ ناولَهـا
عَ سـبوعِ البـرِّ وذيابـة	وان طـبِّ الخـوفِ هَيْبَتـا
وَحَبـالِ المـوتِ جَدابـة	عينا الطمـاعِ يَـقْرَبَتـا
هـمـة وَاَفْعـالِ مَشـكُورَة	عَ دُروبِ الحـقِّ مَمَشـانـا
واَعـدانا دُومِ مَقَهـورَة	عِنْدَ الضُّـيقاتِ تَلَقانـا
نَنْزِلِ بِالنَّـايِقِ العالـي	بِسـننِ الشُّـخِّ والقِلـبـة
ضـيـانِ بِيـوتِ بَتـالـي	بِقَضـي السـرايِ والذَّكـة
يا مَلَقى الجودِ مَلَفانـا	جَنابِ والطَّـيِّبِ عاداتنـا
واَهـلِ الحَـجّاتِ تَنصـانـا	مَلَقى الخَطـانِ رَبِّعتنـا

لل لا ود به بو مش ران ني عق ود لم وي يس باش مه قل دق ها

دل عد كيف عل راسم هي به صومن نار بن نا عج دم تع ما عز

بي حي خير فل يووض ها ول نا زين يا دك بي ها لي حل هيل رل ها بب ها

مدونة موسيقية رقم (3): أغنية دق المهباش

(4) سَبَلُ عَيْونَه

سَبَلُ عَيْونَه وَمَدَّ اَيْدَه يَحْتُونَه
شَغْرَه شَلاليلُ قَصَبُ يَضوي على مَتونَه

يا رِيحَه الطَّيبِ فَوَاحَه مِن اِرْدونَه
وشن هالغزال الّذي راخوا يصيدونَه

سَهْم الرَّمشِ صابني يا ناسِ وخالنبي
مَطروح وجرّوى الحشا يا حَرَ نيرانبي

دَوَرَت اِنعاع السدوا وما حصد داوانبي
نادو طيب الهوى يا ليلي تعرفونَه

شَفَت العَجَب يا خالِق بَسنتان بِوَزودَه
في وحيّة الزين ومفتخ على خُدودَه

روض الصُدرِ والثَمَر ما يبل على عودَه
سَبخان مِن صَوَر الرُمان ع غُصونَه

ياما حَلا والتُرفِ يَتَمخّتر بطولَه
مثل القَمَر والصبايا نُجوم مِن حوالَه

يا حَسْرَة اللّبي يريد الزين وما يُنولَه
ومنين يجيب الصبّر يا ناسِ بلونَه

لُوامَ وقالوا يَفوفِ القلبِ مَطلوبَه
عيا القلب لا يطيع إلا لمحبوبَه

والّلي ابتلى بالهوى تايه عن ذروبَه
ما يسمع اللوم لَو جيتوا تلومونَه

نو حان بي دو - دي ماد هو نو يو عو بل سب نه

دو صي بي حو - را ذي لا لل زا غا هل وش نه

مدونة موسيقية رقم (4): أغنية سَبَلُ عَيْونَه

(5) فِدْوَى لَعْيُونَكِ يَا أُرْدُن:

فِدْوَى لَعْيُونَكِ يَا أُرْدُن مَا نَهَابَ الْمَوْتَ جُنًّا
 يَا حِمَى غَالِي عَلَيْنَا مَا نَطِيقُ الْبُعْدَ عَنَّا
 نَذِكْرَةَ صُبْحٍ وَتِمَاسِي حِنَّا مَا نَنْسَى وَطَنَّا

فِدْوَى لَعْيُونَكِ يَا أُرْدُن

فِدْوَى لَعْيُونَكِ يَا أُرْدُن الْغَوَالِي يِرْخَصَنَّ لَنَا
 يَا وَطَنَ عِرْزَةٍ وَحَمِيَّة دِيْرَةَ بِالْحُسْنِ جُنًّا
 مَا يَفِي حُسْنَةَ أَغَانِي وَالْمَسِيكَ فَوَاحٍ مَنَّا

فِدْوَى لَعْيُونَكِ يَا أُرْدُن

أَعْلَى مِنْ تَبَرٍ تَرَابَةً يَفْتَدِيهِ الْكُلُّ مِنَّا
 نَمْتَطِي جُنْحَ الْمَخَاطِرِ بِالذَّنَا مَا نُبْخَأَنَّ
 عَالِجَمِ تَمْشِي النِّشَامِي وَالْوَقَا لِلْحُرِّ سُنَّا

فِدْوَى لَعْيُونَكِ يَا أُرْدُن

نِزْرَعُ أَرْضَنَا بِالْمَفَاخِرِ حِنَّا لَنْ قُلْنَا فَعَلْنَا
 فِدْوَى لَعْيُونَكِ يَا أُرْدُن مَا نَهَابَ الْمَوْتَ جُنًّا

فِدْوَى لَعْيُونَكِ يَا أُرْدُن

موسيقا

4

7

10

13

16

19 دن أري نك - يو لع وى فد

22 غا ما ح يا - نا ن ح ت مو - بل ها ن ما

25 نه - عن د نع - قل طين ما - نا لي ع لي -

28 ين ها ن ما - دن - أري نك - يو لع وى فد

31 نا - ح ت - مو - نا - قل طين ما - نه - عن د نع

33 دن - أري نك - يو لع و فد

FIN

مدونة موسيقية رقم (5): أغنية فدوى لعيونك يا أردن

(6) مَحْبُوبِ الْكُلِّ:

مَحْبُوبِ الْكُلِّ جَبِينُهُ هَلْ قَبَائِلُنَا
 يَا بَدْرُ وَطَلُّ وَنُورُ فَوْقِ جَبَائِلُنَا
 مَحْبُوبِ الْكُلِّ جَبِينُهُ هَلْ قَبَائِلُنَا
 مَطْرَحُ مَا يَحِلُّ بِيُعْلَى بَيْنَ رَجَائِلُنَا
 عَ قَلُوبِنَا وَالْي نَفْدِيهِ بِالْغَالِي
 وَاللَّهِ مَا نَذِلُّ وَعَيْنُهُ تَرَعَى حَوَائِلُنَا
 مَا أَحْلَى طَلَّاتُهُ تَبْهَجُ خَاطِرُنَا
 مَا أَحْلَى نَظْرَاتُهُ وَعَطْفُهُ يَغْمُرُنَا
 وَاحْنَا وَحَيَاتُهُ غَيْرُهُ حَبِيبُ مَائِلُنَا
 عَالِي قَمْرُنَا عَالِي فُوقِ صُدُورُنَا
 وَالنُّورِ بِيَأَلِي عَالِي الْجَبِينِ مِتْعَالِي
 إِذَا نَادَانَا يَوْمَ الْوَقِيْعَةِ
 يَجْعَلُ مَدَانَا الدُّنْيَا الْوَسِيْعَةَ
 نُورُهُ غَمْرُنَا وَعَمُّ الْخَيْرِ بَدُورُنَا
 طَيْبُ أَسْمَرُنَا وَرَسْمُهُ طَيِّ قَلُوبُنَا
 يَرْفَعُ لِيُونَا وَيَحْمِي الطَّيْبَةَ
 يَحْمِي حِمَانَا وَيُعَلِّمُ أَبْطَالُنَا
 تَحْيَا بَطْلَانَا يَا بَنِي أَمْجَادِنَا
 حَيِّتْ فِي عُنَادِكِ وَبَطُولَةِ جَهَادِكِ
 أَنْتَ هُدَانَا وَنُورُكَ غَامِرُنَا
 تَبْعِي عُالَانَا وَإِنَّتِ سَيِّدُنَا
 أَنْتِ أَمَلُنَا مَثَبَتْ عَزْمَ بِلَادِنَا
 تَرْفَعُ مَكَانَنَا وَغَايَتِنَا وَمُرَادِنَا
 تَرْسُمُ خُطَانَنَا وَإِنَّتِ قَائِدِنَا
 تَمْشِي مَعَانَا وَتُعَلِّمُ أَجْيَالُنَا

مدونة موسيقية رقم (6): أغنية مَحْبُوبِ الْكُلِّ

يا بو قضاضة بيضا	تغيّر عليّ لونه	ويش أقول يا يمة
قلبي عليك مثل النار	قلبك عليّ شلونونه	ويش أقول يا يمة
واقف على طريقي	طولة يابه بحلاته	ويش أقول يا يمة
ميه الورد وميه الهيل	رشوا يابه عباته	ويش أقول يا يمة
وان ردتني لا ريدك	وان ما ردت عمريتك	ويش أقول يا يمة
قلبي يا زين مقود	الله ما بيني وبينك	ويش أقول يا يمة
يا بو قضاضة بيضا	تغيّر عليّ لونه	ويش أقول يا يمة
قلبي عليك مثل النار	قلبك عليّ شلونونه	ويش أقول يا يمة

5 بي ظه ظا قا بو - يا ظا بي ظه ظا قا بو - يا
مه

8 شا وي نه لو به لاي عا ير غي ظت

- يم يا قول شا وي - مه - يم - يا قول

مدونة موسيقية رقم (7): أغنية يا بو قضاضة بيضا

(8) يا خيال الزرقا

يا خيال الزرقا يا ولداً خذني معاك ع الزرقا للبلداً

إرديني لأخوق طعنهم ما عاد لي على فراقهم جلد

يا ولداً يا زين يا ولداً

ما ترحم يا خيال شبابي تأخذني توصاني لحبابي

عند الله مكتوب لك ثوابي يا مسعد الله من الله انوعد

يا ولداً يا زين يا ولداً

يا خيال من قلبي بنخيلك بترجاك وقلك نخيالك

طول عمري ما بنسى جمياك وانكر لك مغرورك للأبد

يا ولداً يا زين يا ولداً

نخل الله يا راعي الشمامة لحبابي وصاني بسلامة

لاقول لك بمعزة وكرامة ويحيوك كل أهالي الباندا

يا ولداً يا زين يا ولداً

ك عام ني خذ لد وا يا - قا زرز - ياخي يا

حاق آل لا - ني دف إر لد با لل قا زرعز

وي لد جا هم راق لف عا - لي عاد ما هم عن ظا

لد وا يا زين يا لد وي لد وا يا زين يا لد

مدونة موسيقية رقم (8): أغنية يا خيال الزرقا

سيفك جرحني	يالمرتكي ع السيف
حُبك فضحتني	بين الخلق والناس
وارسل سلامي	يا طارش قوم بليلى
شفتة بمنامني	على حبيب الروح
هيبة على هيبة	لاسري لهم بالليل
لامشي على ايديها	وان تعبت الرجاليين
يا بنيتها اسكتني	ويش هالبكا بهالليل
وانت انجرتني	وانا تهت بهواي
طخني عمودة	بيت العشق ممدود
يعدم وجودة	واللي سعى بفرقناك
بأكري يطون	كل يوم أقول اليوم
بوسه من الغيون	واعطي للمبشرين

فك - سي ف - سي عس كي تا مر يل ني

ضح فا بك - حب س - نا ون لق خا نل بي ني رح جا

مدونة موسيقية رقم (9): أغنية يالمرتكي ع السيف

استمارة تحليلية لنماذج من الأغاني الأردنية التي غنتها سميرة توفيق

رقم	اسم الأغنية	المقام	المساحة الصوتية ودرجة الركوز	الميزان	الضرب الإيقاعي	ملاحظات
1.	بالله تصبوا هالقهوة	سيكاه		2/4	ملفوف 	- اللحن مكون من جملة من عبارتين موسيقيتين.
2.	برجاس	بياتي		2/4	ملفوف 	- اللحن يبدأ بزمن تمهيدي (Anacruse). - اللحن مكون من جملتين موسيقيتين متكررتين.
3.	دق المهباش	بياتي		2/4	ملفوف 	- يبدأ اللحن بسكتة - اللحن مكون من جملة موسيقية واحدة ذات عبارتين متكررتين.
4.	سبل عيونه	سيكاه		2/4	ملفوف 	- يبدأ اللحن بسكتة. - يتكون اللحن من عبارة موسيقية متكررة.
5.	فدوى لعيونك يا أردن	راست		4/4	دويك 	- اللحن مكون من أكثر من جملة موسيقية. - يبدأ اللحن بسكتة. - لا يحتوي اللحن على تحويرات مقامية.
6.	محبوب الكل	راست		2/4	ملفوف 	- يبدأ اللحن بسكتة. - اللحن مكون من أكثر من جملة موسيقية. - لا يحتوي اللحن على تحويرات مقامية.
7.	يا ابو قضاضة بيضا	بياتي		2/4	ملفوف 	- يبدأ اللحن بسكتة. - لا يحتوي اللحن على تحويرات مقامية.
8.	يا خيال الزرقا	بياتي		2/4	ملفوف 	- اللحن مكون من جملة موسيقية من عبارتين موسيقيتين.
9.	يالمرتكي عالسيف	راست		2/4	ملفوف 	- يبدأ اللحن بسكتة. - يتكون اللحن من عبارة موسيقية متكررة.

نتائج البحث:

مما سبق، يمكننا القول أن ثمة علاقة مميزة نشأت بين سميرة توفيق والأغنية الأردنية، فقد تأثرت سميرة توفيق بمختلف مكونات هذه الأغنية: لفظاً ولهجة ولحناً وإيقاعاً، ونقلت هذا الأثر للعالم بصوتها الغنائي الجميل المعبر الذي ارتبط بفهم سميرة توفيق العميق لوشائج هذه العلاقة الممزوجة بحسها المرهف المعبر عن انتماؤها الصادق للأردن وللأغنية الأردنية، وفي هذا السياق، وبعد ما تعرفت عليه الباحثة من

المجلة الأردنية للفنون

سيرة سميرة توفيق، وبعد تحليل عينة من أغانيها الأردنية فقد توصلت الباحثة إلى مجموعة من النتائج توردها على النحو التالي:

1. إتقان سميرة توفيق للأغنية الأردنية بمختلف لهجاتها وبخاصة البدوية والريفية منها، ولذلك فقد لاقت أغانيها استحسان ورضى الأردنيين، بما تضمنته من معانٍ وتعبيرات فنية جميلة منبثقة من بيئتهم وأحوالهم الحياتية.
2. انتظمت الأغاني الأردنية التي غنتها سميرة توفيق ضمن مقامات موسيقية عربية أصيلة أهمها: الراس، والبيات، والسيكا، والهزام، والصبأ، والنهاوند، والعجم، وقد اشتملت هذه الأغاني على ضروب إيقاعية متنوعة مثل: الملفوف، والمقسوم، والجيرك، والبمب، والفالس، والأيوب، والوحدة السائرة، والعدني، والجوبي العراقي، والشفتالي. وهي جل المقامات والإيقاعات التي انتظمت بها الأغنية الأردنية بشكل عام، بمعنى أن سميرة توفيق استوعبت الخصائص الفنية الأساسية للأغنية الأردنية وعبرت عنها في أغانيها أجمل تعبير.
3. تناولت الأغاني الأردنية التي غنتها سميرة توفيق موضوعات وطنية عدة أهمها: وصف الأردن والتغني بجماله، إضافة إلى تناولها معاني الحماس والرجولة والفخر والشهامة العربية التي يتحلى بها الشعب الأردني، وكذلك التغني بالقيادة الهاشمية وأبرز إنجازاتها الوطنية، علاوة على تناول كثير من أغانيها خصال الشاب العربي المتصف بالشجاعة والنخوة، والفتاة العربية المتصفة بالجمال والعفة.
4. تميزت سميرة توفيق بالشخصية الفنية القوية الواثقة بنفسها، والقادرة على فهم رغبة الجمهور، بأسلوب أدائي متميز بالجودة والإتقان، مقترناً بحس فني عالٍ، اعتمدت في توطيده على مقومات طربية بمسحة درامية، أضفت على شخصيتها جازبية فنية أخاذة لدى جمهورها الأردني والعربي.
5. استندت سميرة توفيق في أغانيها الأردنية على كوكبة من الشعراء الأردنيين والعرب الذين نسجوا لها أجمل النصوص الغنائية، أمثال: حيدر محمود، ورشيد زيد الكيلاني، وجميل العاص، وتوفيق النمري، وسليمان المشيني، وحابس المجالي، وروحي شاهين، وفتى الريف، وعبد الغني الشيخ، وزكي ناصيف، وغيرهم. وكذلك اعتمادها على نخبة من الملحنين الأردنيين والعرب الذين جادوا عليها بأرق الألحان وأعذبها ومنهم: جميل العاص، وتوفيق النمري، وروحي شاهين، وفتى الريف، وعبد الغني الشيخ، وزكي ناصيف، وغيرهم. صاحب كل ذلك اهتمام واضح بإخراج معظم تلك الأغاني بتسجيلات فنية ذات تقنية عالية.
6. حظيت سميرة توفيق باهتمام رسمي وشعبي كبير في الأردن، تمثل في تشجيع القيادة الهاشمية لها وللعديد من المطربين العرب الذين ساهموا في ترسيخ الهوية الأردنية، وإبراز الدور الأردني الكبير في مقارعة المستعمرين والمحتلين أعداء الوطن والأمة، من خلال الأداء الغنائي المميز لهؤلاء المطربين، وقد توازى ذلك الاهتمام مع تفاعل شعبي واسع النطاق، وتقدير عالٍ لتلك الإبداعات الفنية القيمة المبنية على قيم الأمة ومبادئها.
7. اتسمت كلمات الأغاني الأردنية التي غنتها سميرة توفيق بالبساطة، كما اتصفت ألحانها بالعدوية، صاحب ذلك انتظام إيقاعي رشيق خالٍ من التعقيد، في إطار أداء موسيقي جاد، وبمصاحبة فرقة موسيقية عربية مكتملة الأركان بآلاتها الوترية والنفخية والإيقاعية.
8. نقلت سميرة توفيق الأغنية الأردنية إلى أرجاء مختلفة من العالم حيث أحييت حفلات في العديد من دول العالم مثل: استراليا، والمكسيك، وفرنسا، وجنوب إفريقيا، وبريطانيا، علاوة على تقديم الأغنية الأردنية في مختلف الأقطار العربية.

التوصيات:

توصي الباحثة بضرورة إجراء مزيد من الدراسات العلمية حول حياة أبرز الشخصيات الفنية التي أثرت في الغنية الأردنية من شعراء وملحنين ومطربين، وكذلك دراسة أعمالهم وإبداعاتهم وأثرها في الحياة الموسيقية في الأردن، وذلك تكريماً لهذه الشخصيات وإبرازاً لجهودها من جهة، والتعرف إلى انعكاسات هذه الإبداعات على الحياة الثقافية والفنية في الأردن.

الهوامش:

1. youtube، أميرة الغناء العربي سميرة توفيق، الجزء الخامس من حديث الذكريات(برنامج تلفزيوني) مع الإعلامي رياض كرم.
2. مقال بعنوان: سميرة بدأت شهرتها من الأردن <http://www.gerasanews.com/article/28572>
3. Youtube ، مقابلة شخصية أجرتها الباحثة مع الفنانة سميرة توفيق، فندق four seasons، عمان، الأردن، 2017/5/23م.
4. youtube ، تاريخ وذكريات سميرة توفيق،(برنامج تلفزيوني)، تلفزيون الريان، الدوحة، قطر، 2016/3/3م.
5. youtube، لقاء مع أحمد العموري، برنامج دائرة الضوء (برنامج تلفزيوني)، التلفزيون السوري، دمشق، سوريا، 1975/8/6م.
6. youtube ، مقابلة شخصية أجرتها الباحثة مع الفنانة سميرة توفيق، فندق four seasons، عمان، الأردن، 2017/5/23م.
7. youtube لقاء مع أحمد العموري، برنامج دائرة الضوء، التلفزيون السوري، 1975/8/6م.
8. Youtube، برنامج صبحية مع فنان (برنامج إذاعي)، إذاعة صوت الحق، مقابلة مع ريتا الخاوند، إخراج ريمون جوان، بيروت، لبنان، 1986م.
9. مقال بعنوان سميرة توفيق بدأت شهرتها من الأردن، عمان، الأردن <http://www.gerasanews.com/article/28572>
10. Youtube ، برنامج صبحية مع فنان (برنامج إذاعي)، إذاعة صوت الحق، مقابلة مع ريتا الخاوند، إخراج ريمون جوان، بيروت، لبنان، 1986م.
11. Youtub ، لقاء تلفزيوني (تلفزيون الجديد) أجراه شادي خليفة مع سميرة توفيق، في منزلها في بلدة الحازمية/ لبنان.
12. Youtube ، لقاء نادر، التلفزيون التونسي، القناة الأولى، تونس.
13. Youtube ، سميرة توفيق وسهرة مع فنان (برنامج تلفزيوني)، مع نشوة الرويني، MBC RooTs، بيروت، لبنان، 1998م.
14. youtube ، تاريخ وذكريات سميرة توفيق، (برنامج تلفزيوني)، تلفزيون الريان، الدوحة، قطر، 2016/3/3م.
15. youtube، برنامج بعدنا مع رابعه (برنامج تلفزيوني)، حلقة الفنانة الكبيرة سميرة توفيق، تلفزيون الجديد، بيروت، لبنان.
16. Youtube لقاء تلفزيوني نادر، التلفزيون التونسي، القناة الأولى.
17. مقابلة هاتفية أجرتها الباحثة مع الإعلامي صالح أسعد، عمان، الأردن 2017/7/3م.
18. مقابلة شخصية أجرتها الباحثة مع الملحن نضال عبيدات، جامعة اليرموك، إربد، الأردن، 2017/8/5م.
19. مقابلة شخصية أجرتها الباحثة مع الباحث محمد غوانمه، جامعة اليرموك، إربد، الأردن، 2017/5/5م.
20. مقابلة شخصية أجرتها الباحثة مع الدكتور صبحي الشرفاوي، الجامعة الهاشمية، الزرقاء، الأردن، 2017/8/18م.
21. مقابلة شخصية أجرتها الباحثة مع الدكتور أنس ملكاوي، جامعة اليرموك، إربد، الأردن، 2017/9/5م.

المراجع:

1. حداد، رامي وغوانمه، محمد، 2012م، دراسة تحليلية لسيرة الفنانة الأردنية سلوى وموروها الغنائي، المجلة الأردنية للفنون، المجلد 5، العدد 2، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.
 2. حمام، عبد الحميد، 2008م، الحياة الموسيقية في الأردن، وزارة الثقافة، عمان، الأردن.
 3. الخوالدة، محمد، 2012م، الأغنية الكركية: عذوبة اللحن وعفوية الأداء، وكالة عمون الإخبارية، مقال منشور 2012/4/10م.
 4. طوابه، سلام، 2010م، جميل العاص، حياته وأعماله، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الموسيقى، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.
 5. العمدة، هاني، 2011م، أغانينا الشعبية في الضفة الشرقية، دائرة الثقافة والفنون، عمان، الأردن.
 6. غوانمة، محمد، 2002م، عبده موسى رائداً ومبدعاً، اللجنة العليا لإعلان عمان عاصمة للثقافة العربية، عمان، الأردن.
 7. غوانمه، محمد، 1997م، الأزوجة الأردنية، مطبعة الروزنا، إربد، الأردن.
 8. غوانمه، محمد، 2010م، الغناء الريفي في الأردن، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 37، العدد 2، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
 9. النمري، توفيق، 1972م، ثقافتنا في خمسين عاماً، دائرة الثقافة والفنون، عمان، الأردن.
 10. الإنترنت (youtube) وبرامج إذاعية وتلفزيونية مختلفة:
11. أميرة الغناء العربي سميرة توفيق في الجزء الأول، الثاني، الثالث، الرابع، الخامس من حديث الذكريات مع الإعلامي رياض كرم، أيار، 2015م.
 12. برنامج بعدنا مع رابعه: حلقة الفنانة الكبيرة سميرة توفيق، تلفزيون الجديد، آذار، 2015م.
 13. برنامج صبحية مع فنان، إذاعة صوت الحق، مقابلة مع ريتا الخاوند، إخراج ريمون جوان، 1986م.
 14. تاريخ وذكريات سميرة توفيق، تلفزيون الريان، الدوحة، 2016/3/3م.
 15. سميرة توفيق وسهرة مع فنان مع نشوة الرويني، MBC Roots، 1998م.
 16. لقاء مع أحمد العموري، برنامج دائرة الضوء، التلفزيون السوري، 1975/8/6م.
 17. لقاء مندوب تلفزيون الجديد (شادي خليفة) مع سميرة توفيق في منزلها في بلدة الحازمية، لبنان، 2015/7/20م.
 18. لقاء نادر من التلفزيون التونسي، القناة الأولى، 1985م.
 19. مقال بعنوان سميرة توفيق لبنانية بدأت شهرتها من الأردن، www.khaberni.com/news/3441
 20. الأرشيف الغنائي الخاص بالمطربة سميرة توفيق لدى الإذاعة الأردنية.
- المقابلات
20. مقابلة شخصية مع الباحث محمد غوانمه، جامعة اليرموك، إربد، الأردن، 2017/5/5م.
 21. مقابلة شخصية مع الفنانة سميرة توفيق، 2017/5/23م، فندق four seasons، عمان، الأردن.
 22. مقابلة هاتفية أجرتها الباحثة مع الإعلامي صالح أسعد، عمان، الأردن 2017/7/3م.
 23. مقابلة شخصية مع الملحن نضال عبيدات، جامعة اليرموك، إربد، الأردن، 2017/8/5م.
 24. مقابلة شخصية مع الدكتور صبحي الشرقاوي، الجامعة الهاشمية، الزرقاء، الأردن، 2017/8/18م.
 25. مقابلة شخصية مع الدكتور أنس ملكاوي، جامعة اليرموك، إربد، الأردن، 2017/9/5م.